

ماذا أخذ أحمد بن حنبل من شيوخه في العراق؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم في الحلقة الثانية من حلقات الامام احمد بن حنبل. احنا قلنا قبل كده ان هو شخصية استثنائية. شخصية متميزة - 00:00:00

من الشخصيات المعدودة في تاريخ الاسلام. ليس في مجال الفقه فقط ولكن في مجال الثبات على الدين والدفاع عن الاسلام رحمة الله ورفع قدره الامام احمد بن حنبل ولد في بغداد - 00:00:12

بغداد في هذا التوقيت الذي ولد فيه احمد بن حنبل وولد سنة مية اربعة وستين من الهجرة. ما كنتش هي مدينة العلم من الاولى في الاسلام لان هي حديثة نسبيا. بغداد اسست مية خمسة واربعين من الهجرة - 00:00:26

فمدن العلم في العراق كانت البصرة والكوفة. الكوفة كان فيها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه ثم التابعين من بعدهم والبصرة كان فيها انس بن مالك رضي الله عنه برضو بعد كده جه التابعون يعني اخدوا منه فترسخ العلم في الكوفة والبصر - 00:00:44

بعض المدن الاخرى في العراق زي واسط او غيرها. وطبعاً مدن العلم في الاسلام في ذلك التوقيت كانت كثيرة متعددة اشهرها طبعاً مكة والمدينة وصناعة كانت مهمة جداً برضو عندهم والفسطاط في مصر ودمشق في الشام - 00:01:06

دي تعتبر بوردن العلم الرئيسية وفي بعض المدن ايضاً في الشرق في آآيران وتركمانستان زي مدينة الري او اسبان او غيره فديت كانت مدن العلم الكبرى. فاحمد ابن حنبل ولد في بغداد اتعلم على ايدين علماء بغداد زي هشيم ابن بشير زكرناه في الحلقة الماضية - 00:01:24

وكان برضو بيتعلم على ايدين الناس اللي بتزور بغداد زي مسلا عبد الرحمن بن مهدي من كبار علماء الحديث ومن اهل البصرة فكان بيزور اه بغداد كان يروح يحضر الدروس بتاعته في اه مسجد بغداد - 00:01:44

وهكذا يعني خد العلم على قد ما يقدر من معظم شيوخ اهل بغداد. لكن ده لم يكن لم يكن يروي غليله. وهو طاقته للعلم من مساحة البلد اللي هو عايش فيها. مع ان طبعاً العلم برضه غزير في بغداد لان عاصمة وفي علماء كتير سكنوا فيها. لكن هو كان - 00:02:01 وهاتوا اكبر من كده عشان كده بدأ يفكر في موضوع الرحلات. ان هو يطلع برحلات الى آآالبلاد المختلفة بيحس عن العلم وعن حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا ان هو اختار مجال الحديث عن مجال الفقه. في بدء حياته بدأ يركز على علماء الحديث اكتر من تركيزه على علماء الفقه - 00:02:21

اللافت جداً للنظر في رحلات احمد ابن حنبل وتعلمه على ايدين المشايخ اللي اتعلم على ايديهم ان هو ما كانش بس بيلقط الحديث النبوى او العلم الفقهي الشرعي. وده قلناه في الحلقة الماضية وارجع - 00:02:41

وتاني دلوقتي انه كان بيلقط مع كده السلوك ويلقط مع كده طريقة التعامل مع الامور. بياخد الشخصية كأنسان متكامل. وبيحاول ان هو تقليده في حياته. فكل واحد من رؤساء او مشايخ او الناس اللي علموا احمد ابن حنبل في حياته خد منهم شيء. لما بتيجي تدرس - 00:02:55

على هذا الموضوع بتعرف السر وراء تكوين الفريد لاحمد بن حنبل رحمة الله. اول رحلاته كانت للبصرة عمل الرحلة ديت وهو في سنة مية ستة وثمانين اه من الهجرة يعني كان عنده اتنين وعشرين سنة - 00:03:19

وامه كانت بتختلف عليه زي ما قلنا لكن لما بدأ يعدي عشرين سنة بدأت يعني تقبل بان هو يخرج خارج البلد ويدور على العلم في بلاد

آخرى كتيرة البصرة اه قريبة نسبيا من اه بغداد عشان كده راح للبصرة اكتر من مرة ورحلاته للبصرة كانت ساعات بتبقى طويلة -

00:03:37

يعني ساعات يقعد في الرحلة الواحدة ست شهور. ست شهور قاعد يتعلم آآ في البصرة طبعا لا في موبайл ولا في انترنت ولا في كلام من ده فما فيش تواصل مع اه بغداد الا عن طريق الرسائل مع القوافل اللي راحة او جاية فكان بينقطع عن امه ست شهور قاعد في البصرة -

00:03:57

على دين العلماء. في البصرة اتعلم على الدين آآ اكسر من عالم اشهرهم ثلاثة الاول اسماعيل ابن عليه وده طبعا من كبار علماء الحديث ومن الحفاظ المشهورين. عليا دية امه وينسب الى امه ولم ينسب الى ابيه اسمه اسماعيل ابن ابراهيم ابن -

00:04:17

مقسم لكن هو آآ المشهور باسم آآ اسماعيل ابن علي. امه كانت بتحب العلم جدا ولها مكانة كبيرة في البصرة فنسب اليها. احمد بن حنبل يقول فاتني ما لك الامام مالك ما عاصرش احمد بن حنبل الامام ما قدرش يعني طبعا الامام مالك كان موجود وقت ولادة -

00:04:40

احمد بن حنبل بس الامام مالك مات سنة مية تسعة وسبعين كان احمد بن حنبل لسة عنده خمستاشر سنة وما خرجش برة بغداد.

فبيقول فاتني مالك الله علي سفيان بن عيينة -

00:05:00

سفيان ابن عيلة مفتی مكة من اكبر فقهاء مكة كان من تلامذة مالك نقل له علم مالك. وفاتني حماد بن زيد من كبار علماء الحديث فاختلف الله عليه اسماعيل ابن علي. اسماعيل ابن علي خد معزم عيال محمد ابن زيد. فعشان كده بيقول ان الحمد لله ان مع ان -

00:05:13

برضه لفتوبي لكن ربنا عوضني بهؤلاء العلماء. اخذ عنه الى جوار الحديث النبوى اللي حفظه على ايديه دقة الحفظ دقة الحفظ ان احمد ابن حنبل كان بيهم جدا جدا بكل جزئية في الحديث النبوى. الحرف بيقف عليه -

00:05:33

لازم يكون في منتهي الدقة مين عن مين عن مين من احفظ رجال الاسلام احمد بن حنبل خد الكلام ده منين من اسماعيل ابن علي سؤال ابن علي كان رهيب في الحفظ. كان عالمة كبير كان اهل البصرة علماء البصرة وعلماء الكوفة يخشوا مع بعض مباريات في الحفظ -

00:05:53

يجمعوا بعض علماء الحديث في البصرة وعلماء الحديث في الكوفة ويخشوا ايه اللاتنين دول كانوا قطبين الاقرب للعلم في العراق المدينتين دول يعني. فيقعدهوا مع بعض يعملوا مباريات في الحفظ. شوفوا مين اللي احفذ اكتر. فاهل الكوفة يقولوا لاهل البصرة -

00:06:12

عنا اسماعيل بن علي وبعد كده نلعب مع بعض انما لو دخل اسماعيل ابن علي في الموضوع خلاص المعادلة انتهت. اكيد اهل البصرة هيكسبيوا فمشهور جدا بهذا الحفظ واتعلم على ايديه احمد ابن حنبل. اتعلم كمان على الدين عبدالرحمن ابن مهدي. وعبدالرحمن ابن مهدي من كبار -

00:06:30

علماء الحديث واذا تعرضنا ل الكلام عنه في في حلقات الشافعى وقلنا ان هو اللي بعت للشافعى قال له ابعث لي اكتب لي رسالة توريني فيها الناسخ والمنسخ واحكام القرآن وكيف ارد على اهل الرأي في العراق. ليه -

00:06:50

الكلام ده لان عبدالرحمن بن مهدي كان من اهل الرأي. وبعدين بعد اهل مدرسة الرأي في العراق هي مدرسة ابي حنيفة. وبعد كده سافر المدينة اتعلم على قديم ما لك -

00:07:10

آآ رحمه الله فرجع الى العراق ملكي رجع الى العراق على مذهب مالي وده واجه انتقادات كتيرة جدا من اهل العراق فبعث للشافعى رسالة يقول له ايه اكتب لي حاجة ارد بها على الناس فكتب له -

00:07:20

الرسالة اللي هي صارت بعد كده كتاب الرسالة. وكانت اساس اصول الفقه. فعبدالرحمن بن مهدي ده كان عايش في البصرة. فخد عنه ايه؟ احمد بن حنبل خد عنه العلم الغزير وخد عنه حب الحديث ومدرسة الحديث. وده اللي وجه احمد بن حنبل لمدرسة الحديث فصار كمدرسة -

00:07:34

تتمالك يعني مع ان هو عايش في العراق ومن اهل العراق الا ان هو ما اثارش بمدرسة الرأي اللي هي مدرسة ابي حنيفة وتأثر بمدرسة ما لك اللي هو عايش في المدينة عن طريق عبدالرحمن - 00:07:54

ابن مهدي اللي هو اتعلم على ايديه في البصرة. شايفين قد ايه التكوين ممكن يكون بتقديرات من رب العالمين سبحانه وتعالى خلت المسار لاحمد بن حنبل على هذه الصورة. وايضا اتعلم في البصرة على ايدين الثالث اللي هو يحيى ابن سعيد القطان. وده بيسموه امير المؤمنين في - 00:08:05

النبي فده يعني علامة من علماء الكبار جدا ففي ثلاثة من علماء الحديث اهوة اسماعيل بن عليا وعبدالرحمن بن مهدي ويحيى ابن سعيد القبطان ويحيى بن سعيد القطان كان يحب احمد ابن حنبل جدا مع ان هو يعني ايه بالنسبة له طفل صغير او شاب صغير فرق بينهم - 00:08:25

كبير جدا يحيى ابن سعيد يعني شيخ كبير. وكان يعني من الائمة العظام يقول ما قدم علي مثل هذين الرجلين احمد بن حنبل ويحيى بن معين والاثنين طبعا زمائل واصحاب يعني احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين. ثم وقال في رواية ما قدم عليه من بغداد احب الي من احمد بن حنبل - 00:08:45

فكان اكتر واحد يحبه من تلامذة اه بغداد هو واحمد ابن حنبل. خد منه التواضع. لأن يحيى ابن سعيد كان متواضع جدا شديد التواضع وخد التواضع من اكسر من عالم من علماء الاسلام اللي اتعلم على دين محمد ابن حنبل وكان احمد ابن حنبل من اكثرا الناس تواضا وزهدا في - 00:09:09

وهنفرد حركة خاصة على موضوع زهد احمد ابن حنبل. آا احمد ابن حنبل ذكر آا احد الناس امام يحيى ابن سعيد القطان زكر امامه احمد بن حنبل بالسوء. اغتاب احمد بن حنبل في غيابي قال عليه كلمة مش كويسة غضب جدا يحيى ابن سعيد وقال ويلك يا - 00:09:29

سليمان كان اسمه سليمان اللي بيتكلم ده. اما اتقى الله الله تذكر حبرا من اخبار هذه الامة. تشويف وهو شاب بالنسبة له انا صغير من تلامذته لكن بنسمه حبر من اخبار الامة وهذا من تواضع يحيى ابن سعيد القطان رحمه الله. رحل ايضا غير البصرة - 00:09:49

الي الكوفة اتعلم في ايدين الكوفة على ايدين اكتر برضو من عالم من علماء الكوفة. آا اشهرهم اثنين. يحيى ابن ادم ويحيى ابن هذا ايضا كان فقيه عظيم جدا من الفقهاء الائمة اللي عندهم علم في الفقه وفي الحديث النبوى وفي القراءات. وكان غزير غزير العلم - 00:10:09

سئل عنه ابو داود صاحب السنن المشهور فقال يحيى واحد الناس. ما فيش زيه يحيى وواحد الناس. كان اكتر من احمد بن حنبل اربعة وعشرين سنة مواليد مية واربعين هجرية هو آا يحيى ابن ادم. ومع ذلك تعلم منه احمد ابن حنبل التواضع - 00:10:30
التواضع اللي هو اتعلمه قبل كده من يحيى ابن سعيد القطان زي ما قلنا من شوية. من يحيى ابن ادم. يحيى ابن ادم هذا استاذ احمد ابن حنبل وكان قل احمد بن حنبل امامنا - 00:10:50

تخيل بيقول على التلميذ بتاعه احمد بن حنبل امام لا يستحي انه يذكر هذا الامر بعد ما قعد مع احمد ابن حنبل شوية وتفوق احمد ابن حنبل عليه في العلم قال احمد بن حنبل اللي هو اصغر منه باربعة وعشرين سنة يقول هذا امامنا - 00:11:04
والثاني اللي كان في الكوفة مشهور جدا وكيع ابن الجراح. وكيع طبعا مشهور احنا نفهمه ونعرفه استاذ الشافعى. هو فعل استاذ الشافعى. وطبعا احنا مشهور كده هو فعل استاذ الشافعى. لكنه في نفس الوقت برضه استاذ احمد ابن حنبل. طبعا وكيع ابن الجراح امام - 00:11:21

ام متفق على امامته مخرج له في الصحيحين في صحيح البخاري وصحيح مسلم عارف بالحديث وحافظ وروى عنه استاذه سفيان الثوري. سفيان الثوري استاذ وكيع ومع ذلك روى عنه بعض الاحاديس دلالة على علم وكيع اه رحمه الله. كان يعني اه يقدر الامام - 00:11:41

احمد ابن حنبل تقديرها عزيما فرق السن بينهم كبير جدا. فوكيع الاستاذ الشافعى اصلا اللي هو استاذ احمد بن حنبل استاذ الاساتذة

بقي اللي هو وكيع ده. فيقول ما قد - 00:12:01

الكوفة مسل هذا الفتى. يعني احمد بن حنبل. آا وصل الامر في توقير وكيع لاحمد ابن حنبل ان هو كان بيتأسر بكلام احمد ابن حنبل في في الرجال. في الرجال يعني ايه؟ يعني لما ييجي يجرح او يعدل رجل من رجال الحديث - 00:12:11

وكيع اللي هو الاستاذ الشافعی واستاذ احمد ابن حنبل كان بيسمع لكلام احمد ابن حنبل في هزا الشأن. عشان تعرفوا قيمة احمد ابن حنبل. يقول ابراهيم ابن شناس سألت وكيعا عن خارجة ابن مصعب. خارجة ابن مصعب احد رجال الحديث. فيبيقول له اخذ عنه ولا ما اخدش عنه؟ قوي ولا ضعيف؟ مجرح ولا - 00:12:35

معدل هذا الرجل سأله وكيعا عن خارجه ابن مصعب فقال لست احدث عنها. لا ده مش كوييس ما تاخدش من خارجة ابن مصعب. نهاني احمد بن حنبل ان عنه شف كده شف وكيع بيقول ايه. نهاني احمد بن حنبل ان احدث عنه. احمد ابن حنبل كان شديد التأثر بوكيع - 00:12:55

بيقلدوا في كل شيء. لدرجة انهم قال محمد بن يونس من علماء الحديث قال كان اشبه الناس بوكيع ابن الجراح احمد ابن حنبل. لأن احمد ابن حنبل اكتر واحد شبه وكيع ابن الجراح في حياته. احمد ابن حنبل ما كانش ياخد من وكيع بس الحديث - 00:13:21

النبيوي لكن ياخد السلوك وملاحز هزا جيدا كان شديد الزهد وكثير العبادة. فيبيقول احمد بن حنبل ما رأيت احدا او اوعى للعلم من وكيع ولا اشبه باهل النسك منه. خل بالك. فهو لاقط من وكيع العلم والاقط منه كمان النسك - 00:13:41

الهيئة العبادة الطويلة. اخر رحلة نتكلم عنها لاحمد ابن حنبل في العراق هو عمل رحلات للبصرة زي ما قلنا ورحلات كوفة والرحلات الاخيرة لواسط مدينة واسط. كل ده جوة العراق. هو طبعا كان نفسه او يطلع مكة ويطلع المدينة ويطلع صنعاء ويطلع - 00:14:01

المختلفة دي كلها لكن ضيق ذات اليد كان فقير احمد ابن حنبل فقر شديد فما قدرش يطلع للبلد دي الا متاخر شوية. فقدم بالبلاد المتيسرة اللي هي قريبة نسبيا من بغداد اللي هي الكوفة والبصرة وواسط وبعد كده ان شاء الله في الحلقة اللي جاية نتكلم على مشاريعه بقى في زيارة المدن الاجنبية خارج العراق - 00:14:21

فاخر حاجة نتكلم عليها اللي هي رحلته الى واسط عشان يقابل يزيد ابن هارون. ويزيid ابن هارون عالمة من علامات الاسلام الكبرى ايضا اذا عالمة كبير جدا ولد سنة مية وتمتاثر من الهجرة. يعني اكبر من احمد ابن حنبل بستة واربعين سنة - 00:14:41

من كبار رجال العلماء رجال الحديث ورجال الفقه كان يجل شف بقى الفرق بين قد ايه ستة واربعين سنة وكان يجل احمد ابن حنبل اجلالا عظيما بشكل اه لافت جدا للنظر. ده هو اصلا احمد ابن حنبل لما راح له يعني احمد ابن حنبل كان لسه شاب صغير عنده قبل ما يطلع برة العراق. يعني بنتكلم - 00:15:00

على اتنين وعشرين ثلاثة وعشرين اربعة وعشرين سنة. عمر احمد بن حنبل والثاني عمره فوق السنتين ففي يوم من الايام وهو قاعد في مجلس بتاعه يزيد ابن هارون عشان تعرفوا قد ايه اجلال - 00:15:26

يزيد ابن هارون لاحمد ابن حنبل. قعد في المجلس بتاعه فما زاح الناس. كان هو فيه فكاهة وفيه حس لطيف كده فمزح الناس فتنتحنح فتنتحنح احمد بن حنبل يعني مش عايزين مزاح في القعدة يعني - 00:15:39

نتكلم على حديث النبي والمجلس الشرعي فاحمد ابن حنبل كان جد جدا ما فيش عنده هزار فعامل زي امام مالك كده ما في هيبة انحنح احمد ابن حنبل فضرب يزيد بيده على جبينه - 00:15:57

يزيد اللي هو الامام الشيخ ضرب على جبينه وقال الا اعلمتموني ان احمد ها هنا حتى لا امزح يعني كنتم قولوا لي لا مش واحد بالي ان احمد ابن حنبل قاعد كت آا لميت الدور يعني ما عملتش مزاح في وجود احمد ابن حنبل. شف هزا الكلام يقوله يعني آا آا - 00:16:13

وعلى فكرة مش بيقولوا سخريه هم بيقولوا فعلا بصدق لان احمد ابن سنان وهذا من علماء الحديث يقول ما رأيت يزيد ابن هارون لاحد اشد تعظيمها منه لاحمد بن حنبل ولا رأيته اكرم احذا اكرامه لاحمد ابن حنبل. وكان يقعده الى جنبه اذا حمسنا. وكان يوقد احمد بن - 00:16:30

حنبل ولا يمازحه ومرض احمد بن حنبل فركب اليه يزيد بن هارون وعاده في بيته وبزروف وسط شف قد ايه الروعة؟ روعة تقدير
يزيد ابن هارون الشيخ الكبير العلم لاحمد ابن حنبل الشاب الصغير المتعلم على - 00:16:50

يديه. اعظم ما اخذه احمد بن حنبل من يزيد ابن هارون امررين كبار جدا. الى جوار العلم الغزير والى جوار الحديث النبوى. خد منه طول العبادة ان يزيد ابن هارون كان يقف يصلى سبحان الله ما يملش ابدا موضوع الصلاة. ياخذ بين الضهر والعصر كله صلات نوافل. ويأخذ بين المغرب - 00:17:10

والعشاء كله صلاة نوافل غير ما يصليه في قيام الليل. طويل طويل العبادة واحد احمد ابن حنبل لفت نزره الكلام ده جدا قال ما كان اجمع امر يزيد يعني امر يزيد كان امر مجموع غير متفرق عليه الامر. صاحب صلاة كلام احمد ابن حنبل صاحب صلاة - 00:17:30
حافظ متقن للحاديis. لأن ساعات العلم بيشغل الناس عن طول العبادة. وساعات طول العبادة تشغل الناس عن العلم. هو ده جامع الاثنين مع بعض. العلم والعبادة اجمع امر يزيد. جمع العبادة وجمع العلم. ما ضيع صاته نتيجة انفاسه في العلم. وما ضيع علمه نتيجة كثرة عبادته - 00:17:50

خد منه الحكاية ديت واحد احمد بن حنبل كان طويل العبادة جدا جدا صل كتير جدا ويقرأ القرآن كتير جدا ويذكر الله عز وجل كثيرا وزاهد تماما في الحياة وفي نفس الوقت - 00:18:11

كان منكب على العلم بشكل كبير جدا. ده اول حاجة كبيرة قوي خدها من يزيد النهر. الحاجة الثانية موقفه من خلق القرآن وديث احنا هنتكلم عليها في حلقة منفصلة ان شاء الله نجيبها الحلقة الخامسة من هذه السلسلة هنتكلم على موقف احمد ابن حنبل في موضوع فتنة خلق القرآن - 00:18:21

البدعة اللي خرجها بعض الناس في زمن احمد ابن حنبل. وكانت طبعا موجودة من قبله. كان عنده موقف في منتهی الدقة يزيد ابن هارون من هذه القضية. القضية لسه ما حصلش لها اثاره كبيرة في المجتمع المسلم في ذلك الوقت. لكن كان واضح جدا يزيد - 00:18:41

اه ابن هارون في الموضوع لدرجة ان المؤمن الخليفة كان يخاف من ازهار خلق القرآن لوجود زيد ابن هارون في الدولة. تخيل! يعني وقال لو قال المؤمن لولا مكان يزيد ابن هارون لاظهرت ان القرآن مخلوق - 00:19:01

وطبعا يعني ايه يعني هذه بدعة كمتبنها المؤمن. يزيد فضل عايش لسنة متين وستة من الهجرة. بعد متين وستة بدأ المؤمن يفكر في اظهار اظهار موضوع خلق القرآن بدأت خلق القرآن. قبل ما يموت يزيد خايف المؤمن من اظهار هذا الامر امام عالم - 00:19:21

زي يزيد ابن هارون ممكن يهيج عليه البلد ولما يظهر خطأ هذه البدعة وينكر على المؤمن. فكان المؤمن خايف من يزيد سيدنا هارون ولقط احمد ابن حنبل هذا الموضوع وكان له سر في تكوين احمد ابن حنبل عشان بعد كده لما احمد ابن حنبل يتعرض لهذه الفتنة - 00:19:41

ثبات يزيد ابن هارون ده بيفهمنا اصول القصة. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:01